(الرحيل ينسلّ من رحيل)

_ أجنحة، توقيعات، شقائق وملامح _

_ شوقي مسلماني.

إلى شوقي مسلماني:

"أيّها العاشق طولَ العمر لا ترضى افتر اقا

حينما حلّ لقاء اليوم قد زدت اشتياقا،

أهو الشوقُ الذي يضنيك أم أنت الذي تدنو وتسبقه استباقا؟

هذا دمع العين يحكي لوعتي ويسيل متّقداً محر اقا".

_ د. خلف المالكي.

\\

"الإنسان

لا يلتقي بإنسانٍ آخر

بل يلتقي بإنسانٍ آخر يتطوّر".

\\

(1)

بعضُ

بياناتِ الشجب

لإراحةِ الضمير

فقط.

الإعلامُ المنتحِلُ صفة

يُعلِنُ كلَّ شيءٍ إلاّ الحقيقة.

"إبّان الحرب

لا يهمُّ حجم قوى الخصم،

لا تهمّ قوّة أو متانة حديدِه

أو بسالة رجاله،

المطلوب للنصر

هو أن تعرف أعمق أعماق

رغائبه".

لا يعلمُ المعوجَّ فيه

مَن يجهل حقيقةَ ذاته.

الحقيقةُ

تستحقُّ

وِقفةَ الحياةِ

أو الموت.

الطموحُ

يُقاس بالإمكانيّات.

"الذي ينام نهاراً

لن يرى في الليل".

السماءُ

كانت لها سماء

لها سماء.

"لا كلامَ يعلو فوقَ قامةِ غزّة،

كلُّ قولٍ فيها نقصان ووحيُها لا يكتمل.

حُوصرت مِن كلِّ الجهات،

افتتحتْ بجراحِها طريقاً.

المستحيل هو التخلّي عن سلاح المقاومة

مهما كان عددُ الشهداءِ الأطفال،

أطفالُ غزّة صُنّاعُ مستقبلِها،

ومهما أُبيدتْ عائلات مِن شجرةِ فلسطين

باقون إلى الأبد".

المأساةُ

هي ناتجُ الإرتهان.

"كلُّ شعب

يسكن أرضَه

إلاّ الفلسطيني

تسكنُه أرضُه".

الإتّجاه،

وكلُّ اتّجاه،

بمقدارِ مؤلِم.

المتفائل

إمّا هو ساذج

وإمّا هو أينشتاين.

لا تعط أذناً

لمن لا يريد أن يسمع.

ينحني،

لا يستقيم،

من يقزِّم المعرفة.

وينقلب

من قدّيس

إلى إبليس.

(2)

نحن نجهل أماكن ستظهر

لأصحابِ العقول _ الشجعان.

"يعملُ بأبحاثِه العلميّة

على كيف يشتغل عقلُ الله،

ويعتقدُ راسخاً

أنّ الله موجودٌ في رأسه،

ولكن أين بالضبط؟

لذا اخترعَ خوذةً _ Helmet _

سمّاها: "خوذة الله"،

عملها هو الوصول إلى الخليّةِ المعيّنة،

لتشريحِها ومعرفةِ آليّاتِها الفيزيائيّة والكيميائية".

المعرفةُ

ربّانُ الأقدار.

الكلامُ

هو المكتفي بذاته.

"إذا انكسر غصنٌ

لن تتوقّف الشجرةُ عن النموّ،

ستستمرّ صعوداً بإتجاه الشمس،

ونحن أيضاً يجب أن نواجه خساراتنا

بشجاعةٍ وكرامة".

قراراتُ الحرب والسلم تكون بيد دولة

لا تأبه لسيادتها وكرامتها ولا لسلامة أبنائها؟.

"قراراتُ الحربِ والسلم لا تكون بيَد دولة

لا تأبه لسيادتها، لكرامتها، ولا لسلامة مواطنيها".

"لا تتنافخ أيّها التعِس،

قرارُ بقائك أو رحيلك ليس في يدك،

أكتمْ أنفاسَك والزمْ مكانك".

لا تأتي

الأقدارُ

بثمنٍ بخس.

لا يبكي عليك

من يُجهِّل قاتِلك.

الشِعر

هو الذي يشيرُ

بإصبعِ الإتّهام.

البطلُ

هو المستعدّ

ليبذلَ أُلُوهتَه

لقاءَ يومٍ حقيقيٍّ

واحد.

ما يحصّلُه المناضلُ

سهلٌ أن يهدرَه الموظّف.

"لا تصوّبْ على السمكة،

صوّبْ إلى حيث ستكون".

"البحرُ للجميع

لكنّه لا يرأف بأحد".

"الإصابةُ

في القِشرة

قد تصيبُ الشجرةَ

بالصمت".

الإنتصارُ

إنكسارٌ أقلّ.

ومجملُ الخطأ

هو أن تكون الله وحدك.

(3)

الخرافةُ

بالعينِ المجرّدة.

"ألمعجزاتُ الإلهيّة

والصفقاتُ مع الشيطان

لها التزاماتٌ يجب إيفاؤها".

الحياةُ

ليستْ بالمجّان.

"نحن هم

99 بالمئة".

أقسى ما هو فيه

وقوفُه على ما هو فيه

وليس على ما فيه الآخر أيضاً.

الحاضرُ

كشّافُ المستقبل.

الماضي

يتقدّمُ بمقدارِ

ما الحاضر يتراجع.

الكلُّ

في إرتيابٍ

من الكلّ.

السعيدُ

هو، على ما قال عمر الخيّام،

من لم يظهر في الدنيا قط.

"نريدُ الإختفاء

حين نريد مَن يعثر علينا".

و

"من أثر الجنّ

على إستهلاك الكهرباء

إلى حكم حكّ الظهر

باليد اليسرى"!.

(4)

الإبتعادُ مصالحةٌ

والإقتراب مصالحة أقلّ.

الميْت

قد يتكلّم

لكنّه

لن يقول الشِعر.

الفنّان

يقودُ العالَم

بأحلامِه.

الإبتسامةُ

وجه الأملِ الأجمل.

الإبتسامةُ

هي الفجرُ الأوّل.

الحبُّ

أجمل

ما يصيب

الإنسان.

النظرةُ

في المرّةِ الأولى

هي غيرها

في المرّةِ الثانية.

التكيّف

مفتاحُ الحياة الذهبيّ.

"الضوءُ والجَمالُ

لا يحتاجان لتبرير".

الحكيمُ

هو الذي يجد الحكمةَ

في التطلّعِ إلى كلِّ جديد.

"اليوغا

هي خلاصٌ

من الإرتباك".

الجديدُ

بجديدِه

إبداعيّاً

لا زمنيّاً.

السَكِينةُ

لا تُشترى

إلاّ مهرّبة.

"الحياةُ

تخبّئُ الهِبات

في أكثر الأمكنةِ

ظلمةً".

و

"اللّوزُ

حلوٌ ومرّ".

(5)

الحريّةُ

تُنتِجُ شعباً

لا عين رأت

ولا أذن سمعت.

"علِمتُ

أنّ أمراً سيّئاً سيحدث لي،

أفرادُ أسرتي طمأنوني.

كنتُ طفلةً ابنة خمسة أعوام

حين ثبّتوني من يديّ وقدميّ إلى الأرض

وكنتُ أصرخ بلا إنقطاع.

اليومَ أدركُ أنّهم يريدون منع المرأة

من عيشِ حياتِها طبيعيّة".

" من سوئهم

ما ازددتُ كلّما رأيتهم

إلاّ يقيناً بسوئهم".

أخطاءٌ

شرِسةٌ كلّها.

"عين المشكل

هو أنّك كلّما تضرب صفحاً

عن مشكل يتكرَّر".

الجماعةُ

في سبيل الفرد

والفردُ

في سبيلِ الجماعة.

"الفارقُ

بين المنتصرِ

وبين المنهزِمِ

هو كيفيّة

تعامل كلّ منهما

مع الخساره".

الخلاصُ

لا يكون فرديّاً.

الرحيلُ

ينسلُّ من رحيل.

كان العبد يُجلد

إذا حاول الفرار من سيّدِه

وكانت المرأةُ تُجلد

إذا حاولتْ أن تخلعَ زوجَها.

لا عِلم حقيقيّاً

من بذارِ عقولٍ أسطوريّة.

الفطْرُ

نباتٌ وحيوانٌ

معاً.

الكراهيّةُ

هي من عدمِ القدرة

على إلغاءِ الآخر.

وما يحصل مرّةً

يحصل مرّةً ثانية.

(6)

تقول دراسةٌ مختصّة

إنّ القَتَلَة المتسلسلين _ The serial killers

يمتدحهم جيرانهم لأخلاقِهم العالية.

ليتك قبل الشراكة

تفحّصت شريكَك مليّاً.

الحكومة

إذا فقدت شرعيّتها

هي في كربٍ عظيم.

"الإختلاطُ

يغيّر المجتمع

ويُنشئ نموذجاً

لبشرٍ جدد".

لسان القبطيّ:

"بيني وبين الله عَمَار".

الرأسمال

فكر الرأسمالي.

الرأسمال

دين الرأسمالي.

الخوفُ

مُنشئ القوانين.

"قانون العقوباتِ

نوعٌ من الإنتقام".

"دليلٌ واحد

يكفي طالبَ الحقَّ

ولا يكفي ألف دليل

طالبَ الباطل".

"نولد ولنا إسم ووزن

آملين أن يكون لنا أهل".

و

من يهن

تهن عليه الإهانات.

(7)

العالَمُ

محكومٌ بالتقدّم.

ماذا المثقّف

إذا هو بوق؟.

"إذا هو ليس في وعيٍ سياسيّ

كيف سيفهم أنّ هذه سياسة سيّئة"؟.

"الحياةُ

للمتكيّف".

"كلُّ معرفةٍ

هي بالضرورةِ أيديولوجيّا".

"لا للإرتجالِ،

نعم لتقديسِ الوقت".

الوقوفُ

على قدمين

يحتاجُ إلى رأس.

كلّما اتّسع العقل اتّسع القلب

واتّسع جذب محور الإنسانيّة.

النسِر

مزوّدٌ بعينين

أقوى ثماني مرّات

من عينِي الإنسان

الذي تزوّد أخيراًُ بعينين

أقوى بملايين المرّات

من عينِي النسِر.

القويُّ

يطالبُ

والضعيفُ

يتمنّى.

كلّ ما يريد

هو ألاّ يكون وقوعُه

بعدُ أكثر.

"المتصوّفُ يجمع

واللاهوتيُّ يحزّب".

"الدارسُ

هو غير الباحث".

الإصابةُ

هي من الجهات كافّة.

قطارُ الإنتظار

لا أوّل له ولا آخِر.

و

الحالاتُ مفرغةٌ

مثل هذه الأكياس

المفرغة.

\\

خابَ الذي

لا يتعاطى مع فصولٍ في حياتِه

على أنّها فصول من حكايتِه.

\\

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرن مُتَرجم أو منقول وفي الحالتين بتصرّف".

shawkimoselmani1957@gmail.com